الفصل الرابع

مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأثرها في الطفل

1- الأسرة وأثرها في الطفل .

2- المدرسة وأثرها في الطفل .

الفصل السرابع

مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأثرها في الطفل

4-1- الأسرة وأثرها في الطفل :

الأسرة تتشكل من الأطفال والوالدين الذين يمثلون دعاماتها ، وبالتالي فهي تشكل الخلية الأولى في المجتمع ، وحرصنا على متابعة هذه الخلية يكمن في كون المجتمع يتألف من اجتماع هذه الخلايا ، وبالتالي فإن سلامة هذا النسيج المشكل للمجتمع بجزئياته يضمن سلامة المجتمع كله .

والأسرة هي المرتع الذي يولد فيه الطفل، ويتربى ، ويكبر ، إلى أن يصبح رجلاً ، فهو يعتمد على والديه في تأمين غذائه ، وملبسه ، والعناية به اجتماعياً ، ودراسياً ، وطبياً ، وعاطفياً ؛ إلى أن يتمكن من الاعتماد على نفسه في تحقيق استقلاليته الاقتصادية والمعيشية .

والأسرة هي التي تزرع في أفرادها المثل العليا ، والقيم ، والمبادئ الأخلاقية ، والروحية ، والمادية ، والدينية ، وتنمي فيهم العادات السلوكية المتنوعة ، والأسرة الناجحة هي التي تربي أفرادها على المثل ، والأمل ، والتفاؤل ، والإيجابيات .

ومن هنا كانت ((أهمية تدعيم الأسرة مالياً ، وعلمياً ، وتربوياً ، واجتماعياً ، ودينياً ، وروحياً لتقويم رسالتها على أطيب الوجوه وأكملها ولا سيما في عصر تزداد فيه الضغوط التي تسقط على كاهل أفرادها ؛ تلك الضغوط التي أدت إلى ضعف سلطانها ، وقلة إشرافها ، ورقابتها ، ورعايتها على جميع أعضائها .)) [1]

---

[1] (1) العيسوي ، د. عبد الرحمن / سيكولوجية الطفولة والمراهقة / ص 9

فالأب قد يضطر إلى العمل خارج المنزل طوال اليوم . وكذلك الأم يمكن أن تعمل لمدة طويلة خارج المنزل ، وذلك لتحسين مستوى عيش معين ، أو لتأمين متطلبات الحياة ، نظراً لارتفاع مستوى المعيشة ،وغلاء الأسعار ، وتطور أساليب الحياة ، وتنوع مغرياتها ، كل ذلك يتطلب عملاً إضافياً لكسب مصدر جديد من مصادر الرزق ، وقد تحتاج الأم وقت غيابها عن البيت إلى مربية ، أو دار حضانة لتودع أولادها لديها ، وهذا يجعلها أماً لبعض الوقت لا كله ، وهذا مما أفرز ((تنشئة ناقصة ومنحرفة لأن التنشئة الطبيعية والعضوية هي مسؤولية الأبوين المنجبين وليس الآخرين ؛ مهما تمتعوا بخبرة ودراية في تربية الأطفال ؛ الأمر الذي يسبب نقصاً في وظيفة الأسرة فأنتجت نقصاً في مسؤوليتها تجاه المجتمع ، وتنصلا من أهم وظيفة لها .))[1]

والبيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل ، والتي تتمثل بالأسرة أولاً والتي تؤثر كثيراً في شخصية الطفل ، لأنها تشمل على ظروف التربية ، والتنشئة الاجتماعية ، وظروف التغذية ، والحضانة الطبيعية ؛ والفقر أو الحرمان ، والإخفاق ، واليأس ، والقسوة ، والعنف ، والإهمال ، وأصدقاء السوء المحيطين بالطفل دون تنبه الأهل إلى ذلك ، فهذه العوامل يمكن التحكم بها إلى حد ما ، أو تعديلها ، أو تحسينها وتطويرها فالأسرة ليست المدرسة المناسبة لتربية الإنسان اجتماعياً فقط ، بل هي ((الأداة المؤثرة جداً لتحصينه؛ وحمايته ؛ فلو لم يقم الأب بواجبه تجاه أبنائه في تحمل مسؤولية حمايتهم ، ورعايتهم ، وتركهم في وسط المجتمع بلا مأوى أو ملجأ ؛ فإن مصيراً مجهولاً ينتظرهم .))[2]

وقد يكون للعوامل الوراثية التي يكتسبها الطفل من آبائه وأجداده دوراً في بناء شخصيته ولكنه يبقى محدوداً ؛ فإذا كان العامل ايجابياً ، وكانت البيئة مواتية لاستثماره واستغلاله وتطويره فإنه سيتجه إلى النواحي الإيجابية من العلم والإبداع ، أما إذا كانت البيئة سلبية أو سيئة فإن هذا الذكاء سيتوجه إلى الانحراف ، والسرقة ، والجريمة .

---

[1] (1) العمر أ.د. معن خليل / التنشئة الاجتماعية / ص 129

[2] (2) طاهري ، حبيب الله / مشاكل الأسرة وطرق حلها / ص 20

وكذلك العلاقة بين الوالدين لها أثرها الكبير في بناء شخصية الطفل فعندما تكون هذه العلاقة تقوم على ((المودة والاحترام المتبادل بين الوالدين فهي أفضل العلاقات حتى لو عاش الزوجان الرتابة والملل ، ولهذه العلاقة تأثير كبير في الأولاد ، وفي نظرتهم إلى الوالدين ، وإلى الزواج والمؤسسة الاجتماعية .)) [1]

فالخلافات الأسرية أمر طبيعي في أي أسرة ، ولكن على الزوجين ألا يتخاصما أمام الأولاد لما يترك ذلك من أثر سلبي في شخصيتهم ، لأن الوالدين هما المثل الأعلى للحياة الزوجية أمامهما ، لذا يجب أن يتركا انطباعاً جيداً حول مفهوم الزواج واحترام الأبناء للأباء ، وطاعتهم .

فإذا كانت الخلافات والنزاعات تصل بين الزوجين إلى حد كبير قد يصل إلى حرمان الطفل من وجودهما معاً وذلك بانفصالهما وطلاقهما ؛ فإن ذلك سيؤدي إلى انهيار الأسرة ، وقد يكون الحل الأمثل لهذه الشقاقات هو الطلاق ((ففي داخل الأسرة التي يسود فيها دوماً التوتر ، وتتكرر حالات الخصام والتصادم يشعر الطفل عندها أنه تعيش تعاسة مضاعفة ، بيد أنه ينبغي على الوالدين أن يأخذا بالحسبان أن الطلاق هو الصدمة الأكثر قوة ، والتي يمكن لعواقبها أن تظهر عاجلاً أم آجلاً في سنوات المراهقة والشباب ، هذا ويلعب عمر الطفل ، ومدى وعي الكبار وتماسكهم دوره الكبير في أثناء الطلاق .)) [2]

وقد يحرم الطفل من أحد والديه ، وذلك بفقدهما من خلال موتهما ، ولكن الموت يكون أثره أقل سلبية من الطلاق ، ذلك أن أفراد الأسرة يذكرون المتوفى بصفات إيجابية ، لذلك ((يفارق الأب الحياة ، والطفل لا يذكره إلا أنه يعتز به كأروع إنسان في العالم ، وفي مثل تلك الحالات تستمر العلاقات المتبادلة داخل الأسرة ومع الأقارب ، تتواصل ، لأن الجد مع الجدة والعمات والأعمام .... يمكنهم أن يبقوا

---

1 (1) عدس ، د. ابراهيم / سيكلوجية النمو عند الأطفال / ص 10

2 (2) مجموعة من الباحثين / تربية الطفل في الأسرة المفككة / تر. زياد الملا / ص 12

جزءاً من الوسط العائلي ، وتظل هذه الصلات مع القرابة في أجواء هذه الأسر سليمة من دون خروقات كما يحصل غالباً ، بعد الطلاق وترك أحد الوالدين الأسرة .))[1]

لذا فإننا نجد فروقاً بين طفل يعيش في ظل أسرة مفككة ، وطفل يعيش في كنف أسرة متحابة مترابطة ، وهذا يقودنا إلى ضرورة حسن اختيار الزوجين لبعضهما على أسس عقلية ، لا فورة محبة عاطفية ، وضرورة تكافؤهما من وجهة العمر ، والحالة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والفكرية ، لضمان استمرار زواجهما ، وعيشهما في أسرة متفاهمة يسودها الحب والسلام لأن ذلك كله ينعكس على الأطفال الذين يعدون ثماراً يانعة لزواج ناجح ، أو ثماراً هشة لزواج ضعيف الأسس ، وذلك يصلح بصلاحهم ، ويفسد بفسادهم .

تلك ملامح عامة عن أثر الأسرة في الطفل يمكن أن نفصل فيها ما يلي :

((يتوقف نمو الطفل نمواً سليماً ، وكذلك نضجه وتوافقه الاجتماعي في مستقبل أيامه على مدى صلاح أسرته كبيئة تربوية سليمة ؛ فالأسرة هي المصدر الأساسي لإشباع حاجات الطفل المختلفة ،والتي تتنوع بين حاجات بيولوجية يكون إشباعها لازم للنمو الجسمي للطفل ؛ كالحاجة إلى الغذاء المتكامل ، والشراب الصحي والإخراج والحركة ، والنشاط ، واللعب .

وحاجات نفسية لازمة للنمو الوجداني والانفعالي كالحاجة إلى الأمن ، والحاجة إلى الحب والمودة ، والمساندة والتقدير ، والتقبل ، والاستقلال ، وغيرها ، و... اكتساب المهارات والعادات الاجتماعية ، والحاجة إلى الاستطلاع ، والتجريب ، واكتساب وتنمية المهارات العقلية ، واللغوية ، وغيرها و .... إشباع تلك الحاجات من دون إفراط ولا تفريط أمر حيوي إذا ما أريد للطفل أن ينمو نمواً جسمياً ، ونفسياً ، وعقلياً واجتماعياً سوياً .))[2]

---

[1] (1) مجموعة من الباحثين / تربية الطفل في الأسرة المفككة / تر. زياد الملا / ص 11

[2] (2) القرايطي ، د. عبد المطلب أمين / في الصحة النفسية / ص 435 .

والطفل يتلقى من والديه الأساليب والاتجاهات المتنوعة في تنشئته ، تسهم في توجيه سلوكه وحياته ، وهذه الاتجاهات تحدد بدورها أساليب التفاعل بين الطفل ووالديه ، لأن الطفل ما يزال في مرحلة لا يستطيع أن يقف موقفاً إيجابياً أو سلبياً من نمط ما ؛ بل يلجأ إلى التقليد ، والترجمة الذهنية ، والتمثل .

وهذا يختلف من طفل إلى آخر من حيث تركيبه النفسي ، ومفهومه عن ذاته ، ومدى إدراكاته ، ويعود أيضاً إلى طريقة الوالدين في التعامل معه من حيث التشجيع ، والتقبل أو الإهمال ، أو المساندة ، أو الضرب ، أو التفرقة ... .

والأسرة تؤثر في طفلها منذ ولادته ، إلى دخوله المدرسة فهو يذهب إليها حاملاً تربيته الأسرية ، وتتدخل المدرسة في توجيه تربيته إضافة إلى الأسرة وهذا لا يعني أن دور الأسرة ينتهي عند دخول الطفل المدرسة ((بل يستمر بعد ذلك حين تكمل الأسرة عملية التربية ، ووظيفتها في الرعاية والخدمة مشاركة بذلك المجتمع عامة ، والمدرسة خاصة في التأثير في الطفل ، وتكوينه ، ومن كل هذه الجهات مجتمعة تأتي المكانة العظيمة التي تحتلها الأسرة في حياة الأبناء ، وتكوينهم أشخاصاً يشاركون في حياة المجتمع ، وتطوره في المستقبل .))[1]

ولكي قد يرى الطفل وفق محفظ رصده الآباء والأمهات له ، وذلك تبعاً لتصورهما الخاطئ من حيث اعتقادهما في الوصول إلى هدف ما ، ورغبتهما في وصول ابنهما عمراً إلى يوم ما به ، ولكن التربية بهذه الطريقة يكون لها آثارها السلبية غالباً لأن ((الطفل يعجز غالباً عن الوصول إلى أفضل ما يستطيع الوصول إليه إذا كان يعمل وفق مخطط موضوع له من قبل : وأنه لا يستطيع أن ينمو إلى أفضل درجات نموه إن لم يكن شاعراً بذاته ، وقيمة ذاته وحدودها ... [إذ] تؤدي تربية من هذا النوع أحياناً إلى شقاء الطفل وتأخره بدلاً من سعادته ، وحسن تقدمه .))[2]

---

[1] (1) الرفاعي . د. نعيم / الصحة النفسية / 380

[2] (2) الرفاعي . د. نعيم / الصحة النفسية / 381

وإذا عدنا أدراجنا إلى الطفل منذ ولادته ؛ نجدأن قدومه إلى الأسرة يكون له حاجاته ، ومتطلباته ، ويجب العناية به ، وتنظيم أوقاته ، وهو بدوره يؤثر في الأسرة التي تتكيف ، أو تحاول التكيف مع قدوم المولود الجديد من حيث موعد نوم الوالدين ، وتغيير أوقات الراحة ، والعمل والزيارات ، وإقلاق راحة الوالدين عند الأم بالبكاء ، والأب الذي يريد متسعاً من الوقت للعناية به من قبل الزوجة ، فإن الطفل يأخذ من هذا الوقت ، فتكون عناية الأم بوليدها فيها شيئ من الصعوبة ، وقد تخلق بعض المشاكل بين الوالدين نتيجة لذلك .

ولكن الطفل لا يستطيع الاستغناء ولا سيما عن والدته التي تلبي كل حاجاته عند ولادته ، وبهذا يربط بين إرضاء حاجاته ، ووجود أمه ، ويبدأ ذلك منذ الرضاعة التي تخلق جواً من العاطفة والحنان بين الطرفين ، فالرضاعة موقف رابطة طبيعية ، وتعلق مباشر بين الأم وطفلها ، وهو يساعد على النمو الوجداني ، والانفعالي ، والاجتماعي عند الطفل ، فكلما كانت الأم مرتاحة ، ومسترخية عند إرضاعها كلما كان الطفل هادئاً ومطمئناً / ويجب على الأم ألا تنهي الرضاعة قسراً ورغماً عن الطفل لأن ذلك يسبب توتراً وألماً لدى الطفل .

ليأتي بعد ذلك الفطام الذي يشكل لدى الطفل شعوراً عميقاً بالألم ، والخوف ، والتوتر نتيجة الانفصال عن أمه ، وفقدانه لما يرتبط بعملية الرضاعة من لذة وعطف وحنان ، لذا يجب أن تتم هذه العملية تدريجياً ، وبرفق ، وإلا فإن المفاجأة ستصيب الطفل بالقلق والتوتر ، وقد تؤدي به بعد فطامه إلى مص أصابعه ، أو قضم أضافره ، وكذلك يجب تجنب الفطام المبكر لما له من أثر في التكوين الشخصي عند الطفل .

ويأتي بعد ذلك التدريب على عملية التحكم في الإخراج ، وهي عملية ضرورية وطبيعية عند الطفل ، وتعد من المعايير الاجتماعية الواجبة ، ولكن يجب عدم اللجوء إلى التصلب والتعسف ، والقسوة ، والإيذاء عند التدريب على هذه العملية لما يترتب عليه من توتر ، وقلق ، ونمو المشاعر العدائية تجاه الوالدين ، وقد ينشأ الطفل متزمتاً ، وبخيلاً ، وقد يعاني من بعض الأمراض العصابية .

وهناك عوامل كثيرة تحكم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ، وتؤثر في صحة الأبناء النفسية ، من هذه المتغيرات :

4-1-1-الاتجاهات والأساليب الوالدية في تنشئة الأبناء :

وتتفاوت هذه الأساليب وتختلف إلى حد كبير بين الأسر ، وربما اختلفت معايير التعامل ضمن الأسرة الواحدة وذلك وفقاً لعوامل كثيرة ، فالآباء المتقدمون في السن يستخدمون أساليب مختلفة في طبيعتها عن الصغار السن ، وكذلك الطبقة الاجتماعية ، والثقافة الفرعية التي ينتمون إليها ، ومدى وعيهم ، وطبيعة بيئتهم ، وعلاقاتهم ، ومزاجيتهم ، وانفعالاتهم فالآباء الذين يمتلكون اضطرابات سلوكية يتسمون بالخجل والانطواء ، وهذا ينعكس على زوجاتهم ، وبالتالي على علاقتهم بأبنائهم ، وتشجيعهم على العلاقات الاجتماعية وعلى نموهم اللغوي أيضاً ((والدراسات كثيرة تلك التي أثبتت أن شخصية الوالد قد تكون أبلغ تأثير تأثيراً من مزاولات تربية الصغار في تشكيل نمو شخصية الصغير ... و العكس صحيح ... وهو أن الأبناء يكسبون سلامة شخصياتهم من شخصية والديهم .))[1]

4-1-2-التسلط والتشدد :

التسلط والتشدد نقيضان للديمقراطية والتسامح ، فالمظهر الأول يعني الضبط المفرط لسلوك البناء ، والصرامة في تعاملهم وإلزامهم الطاعة العمياء ، والخضوع لما يملي عليهم من أوامر ونواه وتعليمات ، وعدم السماح لهم بالتعبير عن إرادتهم واستقلاليم ، وقد يكون لجوء الوالدين إلى هذا الأسلوب خوفاً على أولادهما ، أو اعتقادهما بعجز الطفل عن إدراك مصلحته كما يدركونها هم ، أو يعود ذلك إلى طبيعة الوالدين المتسلطة ، وهذا قد يؤدي إلى ((إنماء مشاعر التهديد ، والخوف ، والقلق ، خلق ضمير صارم متزمت لدى الأبناء ، وتصاعد مشاعرهم العدائية تجاه السلطة

[1] الدسوقي ، د. كمال / النمو التربوي للطفل والمراهق / ص 339 .

الوالدية ، وربما تعميمها إلى كل ما يماثلهما ، كما يؤدي بالطفل إلى الاستكانة ، والخضوع ، والإمعية ، ويقتل روح المبادأة ، والاستقلالية لديه ، وربما يدفع به إلى الهروب من المنزل التماساً لبيئة أقل تقييداً ، وأكثر تحرراً ؛ مما قد يسلمه في النهاية إلى أقران السوء ، وتبني أنماط سلوكية عدوانية ، ومضادة للمجتمع .))[1]

4-1-3- عدم الاتساق في معاملة الطفل :

أي التذبذب في المعاملة بين اللين والشدة والقبول والرفض ، فلا يستطيع الطفل أن يكوّن قاعدة سلوكية تمكنه من التنبؤ بتصرفات الوالدين تجاه سلوك ما ، وقد يكون رد فعل كل من الوالدين مختلفاً عن الآخر تجاه سلوك معين ، وهذا يشكل مؤشراً حول تباعد وجهة نظر الوالدين ، واضطراب العلاقة بينهما فيحاول كل منهما استمالة الطفل إلى جانبه مما يصيب الطفل بالشك والحيرة والتردد ، والازدواجية ، والتمزق بين الوالدين ، واهتزاز ثقته بهما ، وضياعه بينهما ؛ إضافة إلى اضطراب المعايير الاجتماعية لديه .

4-1-4- الإهمال :

من ذلك عدم الاهتمام بنظافة الطفل ، وعدم الاهتمام بإشباع حاجاته النفسية ، والجسمية مثل الأكل ، والشرب ، والحنان ، وعدم الإثابة على السلوك الإيجابي ، وعدم المحاسبة على السلوك السلبي ؛ وهذا كله يؤدي إلى شخصية قلقة تتخبط في سلوكها بلا قواعد ضابطة ، ولا حدود معينة .

4-1-5- التدليل :

وهنا يعني ترك الطفل يتصرف كما يشاء ، وتشجيعه على ذلك ، أي عدم ((توجيه الطفل إلى تحمل المسؤولية ، وتشجيعه على سلوكيات غيرمرغوبة ، والدفاع

---

[1] (1) القريطي ، د. عبد المطلب / في الصحة النفسية / ص 445- 446 .

عنه في جميع المواقف بغض النظر عن مسمتها ، وشخصية الطفل المدلل ضعيفة في كثير من المواقف ، قليلة التحمل للظروف الصعبة ، سريعة الانهيار .))[1]

4-1-6- التفرقة :

إذ يعتمد الآباء أحيانا عدم المساواة بين أبنائهم من حيث الجنس أو السن ، أو ترتيب المولود ، .... وهذا قد يكون طفلاً ذا شخصية مليئة بالغيرة والأنانية ، والرغبة في الاستحواذ على كل شيء ، وتحب أن تأخذ من دون أن تعطي .

فالطفل الأول مثلاً يكون مجالاً لتعلم الوالدين أصول التربية ، فإما أن ينجح أسلوبهما أو لا ينجح ، فهو المسؤول في غيابهما عن إخوته ، وقد يدلل أكثر من أخويه ، فيكون ذلك مثاراً لغيرة الإخوة . والطفل الأول يكون حساساً ، وعصبياً أكثر من إخوته

بينما الطفل الأخير فله مكانة خاصة في قلب والديه ، وينال رعاية واهتماماً بالغين من قبلهما ، وقد يتفوق في نموه على إخوته بسبب اكتساب والديه خبرة كبيرة في التربية . أما الولد الوحيد فهو ينال عناية كبيرة ، وقد يتقدم لغوياً بسرعة ، وقد يكتسب مهارات اجتماعية متقدمة بسبب تفاعله الكبير مع من هم أكبر منه سناً ، فهو يحاول تعويض إخوته بإكساب أصدقاء كثر من حوله .

وكذلك الاختلافات بين الأبناء من حيث الجنس ، فالآباء – غالباً – يتسامحون مع الذكور أكثر من البنات وهم أكثر ديموقراطية معهم ، بينما الأمهات يضبطن الإناث أكثر من الذكور ، وهن أكثر تسلطاً معهن .

4-1-7- إثارة الألم النفسي :

وذلك بإشعار الطفل بالذنب دائماً كلما تصرف تصرفاً سلبياً ، وتحقيره ، والتقليل من شأنه مهما كان سلوكه ، والبحث عن أخطائه ،و نقده ، وهذا يشكل طفلاً

(1) د. العواملة + المزاهرة / سيكولوجية الطفولة (علم نفس النمو) ص 195.

فاقداً الثقة بنفسه ، متردداً ، منطوياً ، مرتبكاً ، يعادي نفسه خوفاً من عدم نيل رضـــى الأهل والمجتمع.

4-1-8- حجم الأسرة وعدد أفرادها :

كلما كثر عدد الأطفال – حسب بعض الدراسات – أصبحت الأمهـات أكثـر رفضاً لأطفالهن ، وأقل حماية لهم ، فالأسرة المتوسطة الحجم تكون أكثر انضـباطاً ، ويمكن لكل طفل فيها أن يأخذ حقه من الرعاية ،و الحنان ، والمصروف ، والنمـو ، والحاجات المختلفة .

4-1-9-الجو الاقتصادي :

هو المستوى الذي تعيش فيه الأسرة من حيث الإنفاق تحديداً ؛ إذ يترك ضغط المستوى الاقتصادي ((آثاراً صعبة لدى الأولاد في الأسرة الفقيرة ، فالشـعور بعـدم الطمأنينة ، والشعور بالحرمان والشعور بالضعف تجاه الأخرين ، هـي آثـار تلحـق بالمتسوى الاقتصادي الضعيف للأسرة .)) [1]

فهذا الضغط يؤدي إلى عدم تلبية متطلبات الأسرة ، ومن الحاجات الأساسـية التي يحتاجها الطفل ولا تستطيع الأسرة تأمين أهم الحاجات ، وكذلك مقارنـة الطفـل نفسه مع الآخرين الذين يمتلكون وضعاً اقتصادياً مريحاً ، بينما الأسرة المنعمة ماديـاً توفرلأسرتها جواً مناسباً للإنفاق ، وتوفير شروط النمو المناسبة للأبناء ، إلا أن التبذير قد يؤدي إلى سوء تكيف الطفل مع الظروف الطارئة ، وتضعف مسؤوليته تجاه نفسـه مستقبلاً ، ويؤدي به إلى التعالي ، وربما الرشوة لكسب مزيد من الأصدقاء ، والكـرم غير المتزن ، وهذا يجعل نمو هذا الطفل غير متزن، لذا فإن الاعتدال في المصروف والإنفاق أفضل .

---

[1] (1) الرفاعي ، د. نعيم / الصحة النفسية / ص 395

4-1-10- المسكن :

يؤثر المسكن في العلاقات ضمنه من حيث ضيقه ، واتساعه ، وفتحاته ، وتهويته ، وارتفاعه ، وانخفاضه ، في تماسك أفراد الأسرة أو تفككها ((فالمساكن التي يجد أفرادها فرصة طيبة للتجمع داخلها ينتشر الترويح والألعاب الداخلية ؛ بينما ضيق المسكن ، وسوء التهوية يدفع أفرادها لقضاء أوقاتهم خارج المسكن ؛ مما يؤدي إلى ضعف الروابط في الأسرة ، وانخفاض العلاقات ، كما أن المسكن الضيق ، وكثرة عدد الأفراد يحرمهم فرصة النمو عن طريق اللعب ، وإذا انخفض الحيز المكاني المعقول للنمو النفسي والاجتماعي أدى ذلك إلى ضمور مقومات الشخصية الاجتماعية عند الفرد ، والمسكن الذي يقع على حافة الطريق يختلف في تأثيره عن المسكن الذي تتهيأ له فرصة كشف معالم الشارع والحي إضافة إلى تأثير المسكن في الحالة الصحية من ناحية التهوية ، والضوء وأشعة الشمس ، أو الرطوبة .)) [1]

وهذا العامل مرتبط بسابقه من حيث ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة أو انخفاضه .

ويمكن أن نركز أكثر التركيز على البيئة المحيطة بالطفل لأن ((مثل هذا التركيز على بيئة الطفل عموماً (بما فيها مزاج الوالدين ومزاج الطفل ، ومتغيرات وعوامل أسرية ، وسلوك الوالدين ، والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة) يقدم لنا دعماً لدراسة التأثيرات التفاعلية لكل من الطفل ومتغيرات الأسرة ، وهذه تعتبر طريقة مفيدة لفحص دور العوامل التكوينية " الاستعدادات " والعائلية (البيئة) في تكوين الاضطرابات العصابية في مرحلة الطفولة وتطورها .)) [2]

.. وقد أثبتت الدراسات دور الأسرة في حدوث الاضطرابات النفسية ولا سيما المزاجية فالأب الذي يعاني من وجود اضطرابات نفسية في المزاج يرفع من احتمالية إصابة الأطفال بالاكتئاب ، كما أن الرضع الذين يخفقون في تكوين تعلق ثابت بالأم

---

[1] (1) عبد الله ، د. محمد قاسم / الصحة النفسية / ص 387

[2] (2) عبد الله ، د. محمد قاسم / أمراض الأطفال النفسية وعلاجها / ص 215

معرضون للاصابة بالإكتئاب أيضاً ، وكذلك الأطفال المنحدرون من بيوت مفككة بسبب الطلاق أو العلاقات الأسرية المفككة ، والتي يسودها العقاب ، والقسوة ، والجفوة ، والحرمان وتتجلي ذلك في عوامل نفسية أخرى مثل ((ضعف الضبط الذاتي ، العجز في القدرة على التحكم الأخلاقي ، العجز في القدرة على تأجيل الإشباع ، المبالغة في تفسير عدوان الرفاق ، الإخفاق في تعلم وضبط الانفعالات ، عكس الدور ؛ كأن يتولى الطفل دور الأب ، والتعلق غير الآمن ، انخفاض مستوى الذكاء ، التكوين النفسي الشاذ ، أو ما سماه " باندورا " الجعبة السلوكية المنفرة : وهي مجموعة من الاستعدادات السلوكية إذا ما نمت عند الطفل تجعله سيء التوافق ؛ منها : الاستعدادات للقلق ، الشعور بالنقص ، الشعور بالذنب ، الاتكالية ، الاندفاعية العدوانية .))

كما قد تؤثر الأسرة في التحصيل الدراسي عند الطفل ، وهذا يتعلق بعدة أمور منها :

1 – مستوى الأسرة الاقتصادي :

لأن الفقر وسوء التغذية ، وتكليف الطفل ببعض الأعمال المنزلية أو الخارجية ؛ كل ذلك يؤثر في مستوى التحصيل الدراسي .

2 – مستوى الأسرة الثقافي :

فوعي الأسرة ، ووصولها إلى درجة من العلم والثقافة غالباً ويجعلها تهتم بمواظبة التلميذ على الدراسة ، وتعتني بواجباته ، وغذائه ، وتوفر له جواً ملائماً وهادئاً للدراسة ، وتوسع مداركه ، وتؤمن له الكتب والقصص المتنوعة ، وتكون له قدوة في سلوكها ، وتصرفاتها .

3 – الجو المنزلي :

فالحياة المضطربة تولد جواً من القلق ، والتوتر الذي يؤثر في تحصيل الطفل المدرسي ، ويؤدي إلى تأخره ، إضافة إلى وجود عوامل أخرى تؤثر في سوء التحصيل العلمي ، ومنها : ضعف الذكاء العام ، وفقدان التوازن العاطفي ، ...

فالأسرة هي المؤثر الأول في سير حياة الطفل على مختلف الصعد – كما لاحظنا – الاجتماعية ، والنفسية ، والصحية ، والثقافية ، و... لذا فإن صلاح الأسرة يعني صلاح أفرادها ، وبالتالي يعني صلاح المجتمع كله .

4-2- المدرسة وأثرها في الطفل :

لا يمكن فصل أثر الأسرة عن المدرسة في الطفل ، لأن الأسرة هي البيئة الأولى المحيطة بالطفل ، والمدرسة هي المنزل الثاني والبيئة الثانية التي تكمل دور الأسرة . ونبدأ بدور الحضانة التي تستقبل الأطفال في عمر صغير بسبب عمل الأم ، وبقائها خارج المنزل لمدة طويلة ، وضيق المساحات المخصصة للعب ، وضيق الشقق السكنية .

وتعد دور الحضانة امتدادا لحياة الطفل في البيت ، ليس هذا فحسب بل تعمل على تحسين هذه الحياة ، وإضافة بعض العوامل الاجتماعية والخبرات عليها فدور الحضانة لها برنامج هادف لتحقيق نمو انفعالي ووجداني متكامل في جميع جوانب شخصيته ، وهذه الدور تعوض الطفل عما يحرم منه بطبيعة حياته وظروفه المنزلية .

كما تهيئ هذه الدور البيئة الصالحة ، ومشرفات متخصصات ؛ لذا تجري عملية التنشئة الاجتماعية فيها ضمن بيئة غنية بالحوافز ، والنشاطات المتنوعة التي تتم على أسس تربوية ، وهذا ما يجعل الطفل فيها ينمو ، وتتفتح طاقاته ، وتنطلق قدراته ، وتتضح شخصيته ، وتزداد ثقته بنفسه .

وهذه الدور لها تأثيرها في الطفل ؛ فهي مرحلة تربوية تسبق المدرسة ، وتهدف إلى الانتقال التدريجي بالطفل من جو البيت إلى جو المدرسة ، فهي حلقة الوسط بين المنزل والمدرسة الابتدائية ، فهي تعينهم على التوافق مع البيئة ، وتقدم لهم نشاطات متوافقة مع أعمارهم ، ومع مرحلة نموهم ، وبالتالي سينعكس ذلك على نمو قدراتهم العقلية ، وحواسهم ، و أجسامهم ، وتجعل بينهم وبين المجتمع حولهم ألفة

وتوافقاً ؛ وذلك عن طريق توفير فرص اللعب المناسبة ، واكتساب الأصدقاء عن طريق أنشطة منظمة ، وتضع الطفل أمام مشكلات ، وتجعله يحلها بطريقة يختارها هو ، كل ذلك يقوي شخصية الطفل ، ويزيد من قدرته على التعامل مع أي بيئة يوضع فيها إلى حد كبير ، إذاً فرياض الأطفال المعدة وفق أسس سليمة تعمل على تنشئة الأطفال عن طريق تحقيق الأهداف التالية [1]*:

1 – تنمية الإحساس بالثقة بالنفس ، والثقة بالأخرين ، والإحساس بالاستقلالية بعيداً عن الاتكال على الآخرين .

2 – إعانة الطفل على التخلص التدريجي من التمركز حول ذاته ، وتهيئة الطفل للدخول إلى المدرسة .

3 – تزويد الطفل بخبرات متنوعة حول البيئة والأشياء المحيطة به ، وتزويده بثروة لغوية يغني بها قاموسه اللغوي ، وإتاحة الفرصة أمام حيويته ونشاطه للانطلاق الموجه .

4 – توفير مناخ ملائم لنمو الطفل نموا متوازناً من جميع النواحي : العقلية ، والاجتماعية ، والجسمية ، الفكرية ... وصيانة فطرة الطفل السليمة والتلقائية ، ورعاية نموه الشامل وذلك ضماناً لحمايته من الأخطار ، وتطبيعه بعادات صحية إيجابية .

5 – إعداد الطفل لأن يكون مواطناً صالحاً في المستقبل ، ونقله من ذاتية الأسرة إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع رفاقه ، وتطويرقدرته بين التمييز بين الخير والشر ، والصدق والكذب ، من خلال تطوير قدرته على التمييز الأخلاقي .

وعندما يصبح الطفل في عمر المدرسة الابتدائية فإنه سينخرط ضمن جو جديد، ويواجه أعداداً كبيرة من الأطفال القريبين من عمره ، فيتشكل لديه أسئلة كثيرة ،

---

[1] * الأهداف ملخصة عن كتاب : سيكولوجية الطفل – علم نفس النمو / د. عواملة + مزاهرة / ص 201 .

ومخاوف مقلقة ، وقد يتأمل هذا الجو ، وقد يبكي ، وقد يستنجد وهو يريد اللعب مع الآخرين ، ولكن كيف يبادر وهو لا يعرف أحداً ؟

والطفل يقضي بالمدرسة الابتدائية عدة أعوام يكون فيها ((موضع عناية خاصة من المعلمين والإدارة ، ويعمل هؤلاء على توفير الفرص اللازمة لتربيته المنتظمة في إطار منهاج موضوع ومرن ، ووفق أهداف عمل الراشدون على تهذيبها وفق مقتضيات حياة الطفل ، وشروط مجتمعه ، وتستعمل المدرسة في كل ذلك وسائل مادية مختلفة ، وتنظيماً مختلف الأشكال لنواحي نشاط الطفل ، وهواياته ، وعلاقاته الاجتماعية .)) [1]

فالمدرسة تعمل جاهدة من أجل تأمين الأمور السابقة ، ولكن قد لا توانيها الفرصة تماماً بسبب وجود عوائق قد تكون مادية ، وقد تكون بسبب وجود الفروق الفردية بين الأطفال ، أو وجود بعض المشكلات النفسية المتنوعة التي تكون لدى الأطفال والمدرسة تسعى إلى تأمين النمو السوي للأطفال ، وتأمين التوافق البيني بين الأسرة والمدرسة والمجتمع ؛ بحيث يكون الانتقال فيما بينهما طبيعياً لا يخلف آثاراً سلبية عند الطفل ، والمدرسة – كما سبق القول – لا تقوم بمهامها منفصلة عن الأسرة لأنها إذا واجهت مشكلات معينة (سلوكية – نفسية) عند الطفل فإنها لن تستطيع حلها من دون استشارة الأهل ، أو استشارة إخصائي ، لذا يجب ((تبصير الآباء بطرق متابعة أبنائهم وتوجيههم ، وإرشاد الآباء إلى الاتجاهات والأساليب السوية في معاملتهم .

ومن وسائل تحقيق ذلك : مجالس الآباء والمعلمين ، وعقد الندوات الإرشادية وورش العمل ، وكفالة مشاركتهم في الحياة المدرسية .)) [2]

وقد تحدث عوامل من قبل المدرسة تؤثر في الطالب منها : ((اضطراب علاقة الطفل بالمعلم ، وقسوة المعلم وجفاؤه ، وتحقيره للطفل ، وإهماله و... والأحكام

---

(1) الرفاعي د. نعيم / الصحة النفسية / ص 406 .

2 (2) القريطي . د. عبد المطلب / في الصحة النفسية / ص 475

القاسية غير العادلة التي يصدرها المعلم على الطالب ، وفقد الطالب ثقته بنفسه ، وبالبيئة المدرسية عموماً ، ومشاعر الإحباط الناتجة عن فشله في إشباع حاجته للأمن والحب والتقدير .)) [1]

ويوجد عوامل أخرى ، أو صعوبات يجدها الطفل في المدرسة منها : قلقه من الامتحان وخوفه من الإخفاق فيه ، ويمكن أن تكون ((المشكلات العاطفية التي يعانيها التلاميذ مثل حب معلم (أو معلمه) أو كره معلم (أو معلمه) ، وما ينتج عن ذلك من آثار... وهناك مشكلات أخرى تتعلق بالجو الاجتماعي ، والعلاقات بين التلاميذ في المدرسة ، لأن التلميذ يواجه في المدرسة أطفالاً مختلفي الطباع ؛ بينهم المسالم، وبينهم المتفوق ، وبينهم المقصر ، وقد يتكتل عدد من التلاميذ ضد تلميذ ما ؛ مما يخلق عنده صعوبات وآثار انفعالية متنوعة أيضاً أبرزها الإنطواء ، أو العزلة ، والتمرد ، أو أساليب شاذة من التكيف كالخجل والعدوان .)) [2]

وقد يصل هذا القلق أو الخوف إلى مرحلة مرضية ، يفسرها علماء التحليل النفسي على أن سببها ((الاتكالية الزائدة التي تقدمها الأم لطفلها ، هذه الأم قد تكون عصابية وتحمل دوافع للاتكالية لم تجد إشباعاً ، فالاتكالية تخلق عدوانية مكبوته عند الطفل والأم ، إلا أنها تخلق عند الطفل الخوف من الانفصال خصوصاً ، إن الاتكالية ، والخوف ، والعدوانية ؛ تثبط الأنا ، وتكف نموها عند الطفل ، في حين أن الخوف يتم تحويله إلى المدرسة ؛ فيتشبث الطفل بوالديه على شكل اتكالية لم تجد حلاً .)) [3]

وهذا الخوف الناتج عن العلاقة مع الأسرة ، يؤكد الصلة الوثيقة بين الأسرة والمدرسة ، إذ نجد أصداءً لتربية الأسرة في المجتمع .

وهناك ظاهرة تسهم المدرسة فيها مثل : ظاهرة التأخر الدراسي ، وهذا التأخر يعود إلى أسباب كثيرة منها :

---

[1] (1) الريماوي ، د. محمد عودة / علم نفس النمو / ص 282 .

[2] (2) الريماوي ، د. محمد عودة / علم نفس النمو / ص 407 .

[3] (3) عبد الله ، د. محمد قاسم / أمراض الأطفال النفسية وعلاجها / ص 233

((سوء توزيع التلاميذ على الصفوف ؛ فيكون أمام المعلم نمطان من التلاميذ؛ أذكياء ، وطلاب قدرتهم بطيئة على الفهم ، وهؤلاء قد يحرمون من عناية المعلم بسبب اهتمامه بالنمط الأول ، مما يضعف الحافز للتحصيل لديهم ، فيحاولون لفت الانتباه إليهم عن طريق الهرب ، أو التمرد وعدم الانتظام في الدوام ، والغياب المتكرر يجعل التلاميذ أكثر عرضة للتأخر الدراسي ، إضافة إلى كثرة تنقل المعلمين ، وعدم استقرارهم ، وهذا يحول دون إلمامهم بمشكلات التلاميذ ، ومستوياتهم وكذلك أسمائهم.

وقد تهمل المدرسة ميول التلاميذ وقدراتهم ، ولا تراعي الفروق الفردية فيما بينهم في نشاطاتها ، وطرق تدريسها ، وامتحاناتها ، ومناهجها ، مما يجعل التلميذ يشعر بعدم جدوى دراسته ، وبالتالي يهمل دراسته .)) [1]

لذا يجدر بالمدرسة أن تحاول تجنب المشكلات والعوائق لتستطيع تحقيق هدفها في إعداد النشئ لمواجهة الحياة بمختلف ظروفها ، لذا يجب أن تكون حياتها وثيقة الاتصال بالحياة الاجتماعية والعملية من حيث وضع المناهج ، والخبرات ، والمقررات وما تتضمن من مشكلات ، وقضايا ، وموضوعات ، ولم يعد دور المدرسة تعليمي فقط بل اهتمت بجميع جوانب شخصية الطفل ، وبدأت تعي ذلك بأن اهتمت بشخصيته .

من جميع النواحي : العقلية والانفعالية ، والجسمية ، والاجتماعية لتحقيق نموها المتكامل والمتوازن ، كما اهتمت بالفروق الفردية بين التلاميذ من حيث القدرات ، والمواهب ، وهيأت لهم المناهج الملائمة لها ، فبدأت تتنوع في طرق التدريس ، وأساليبه ، وفي وسائل التعليم ، والأنشطة المتلائمة معها .

ولم تعد المناهج الحديثة تركز على الحفظ والتلقين فقط ، وإنما اتجهت إلى تنمية المعرفة ، والفهم ، والتطبيق ، والتحليل ، والتركيب .

---

(1) منصور ، علاء الدين / عند الصغير الحضري / ص 195 .

كما اهتمت بالنواحي النفسية عند الطفل ، فأصبح هناك مرشد نفسي ، وتوجيهات تعليمية تربوية أصبحت جزءاً من المناهج الدرسية ، لأن تغني جانباً من جوانب شخصية الطفل المتعلم .

إضافة إلى وجود مهارات حركية ، وأدائية في التعليم عند الطفل ، وعند المعلم الذي اهتمت المدرسة به أيضاً ، فاهتمت بإعداده وتدريبه من حيث الناحية العلمية والتربوية ، والنفسية ، فالمعلم يمثل التربية والتعليم معاً ، وليس التعليم التلقيني التقليدي ، وإنما التعليم القائم على إثاره دوافع التلاميذ ، ورغبتهم في التعليم واشعال الرغبة لديهم في التنافس ، والتفوق .

لذا يمكن أن نلخص الخصائص التي يجب أن تتوافر في المدرسة ، ومناخها المحيط بالطفل لكي تحقق الصحة النفسية السليمة لديه ، ومنها :

((منح التلاميذ شعوراً بالحب والتفهم ، والتقدير ، والأمن ، والطمأنينة ، والابتعاد عن عوامل التهديد ، والكف ، والإكراه ، والقسر ، مما يجعل التلميذ ينشأ على الحب ، والانتماء للمجتمع المدرسي ، وتنشأ لديه اتجاهات نفسية إيجابية تجاه نفسه ، وتجاه العملية التعليمية عموماً .

كما يجب أن يكون المناخ مرناً ، يتيح للتلاميذ التفاعل مع مختلف عناصره ، فيفهم شخصيته وما تنطوي عليه من جوانب سلبية وايجابية ، وليستطيع فهم الآخرين أيضاً .

كما يجب أن يأخذ كل تلميذ حقه ومكانته بين زملائه ، ومن خلال التزامه السلوكي ، والأخلاقي ، والتعليمي ، لا من خلال مكانته الاجتماعية ، أو الاقتصادية ، وبذلك تسود روح العدالة في المدرسة .

إضافة إلى فسح المجال للتلميذ للمناقشة الموضوعية ، والمشاركة ، وإبداء الرأي . واتخاذ القرارات . وتنفيذها ، وتحمل المسؤولية ، وتعلم المهارات الاجتماعية ، وإشباع الحاجات المتنوعة لدى التلاميذ .))[1]

فالمدرسة هي التي تعد الطفل للمستقبل ، لذا يجب أن تعرفه بالمتغيرات ، والمستجدات الثقافية ، والعلمية ، وتنمي لديه روح التفكير العلمي ، والمهارات المتنوعة والأساليب المختلفة في حل المشكلات التي قد تواجهه في حياته ؛ فيجيد التصرف مع هذه المشكلات .

كما تتحمل الإدارة المدرسية جزءاً كبيراً من الأعباء التربوية ، ذلك أن الإدارة تنظم المدرسة ، وتنظم العملية التعليمية ، لذا يجب أن تتسم بالديمقراطية التي تسمح بمشاركة الأفراد الفعالة ضمن المدرسة إضافة إلى القيام بالمهام المطلوب منها .

ويجب على المدير أن يحسن استثمار طاقات المدرسين على أساس نظرة الاحترام للإنسان ، وتقدير طاقاته الإبداعية الخلاقة ، وهذا ما ينعكس إيجابياً على المناخ النفسي العام للمدرسة ، إذ تسود الثقة المتبادلة ، والتجاوب المتماسك والتعاون ، وارتفاع الروح المعنوية ، والشعور بالاستقرار ، والراحة النفسية بين العاملين والطلاب ، فعندما يرتاح المدرّس من قبل الإدارة ، فإنه سيتعامل مع الطلاب بهدوء ، وراحة ، ومرونة ، وهذا ما سيحصد التلاميذ ثماره من حيث المعاملة ، والتعلم ، والتقبل ، والتعلق بالمدرسة ، وارتفاع الروح المعنوية لديهم .

---

[1] (1) القريطي . د. عبد المطلب / في الصحة النفسية / ص 479-480 .

ويمكن أن نعبر عن طبيعة العلاقات بين الإدارة ، والمعلمين ، والطلاب وفق الترسيمة التالية التي توضح جدلية هذه العلاقة ،وتناسبها وتأثرها بعضها ببعض.

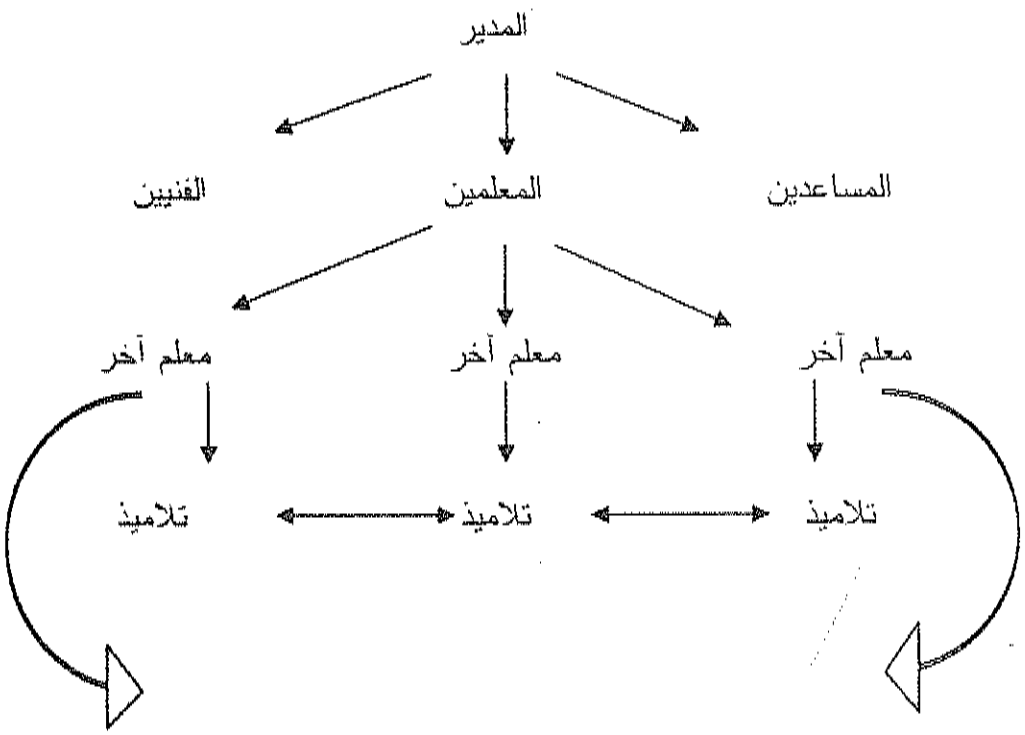

فهذه العلاقات معقدة ، ومتشابكة وكل منها تتأثر بالأخرى ابتداءً من علاقة المدير بمن حوله من المساعدين ،و المعلمين ، والفنيين ، انتقالاً إلى علاقة المعلمين بعضهم ، و علاقة كل منهم مع تلاميذه ، ومع أولياء أمورهم ، وكذلك علاقة التلاميذ ببعضهم ، ومن المؤكد أن التفاعل الإيجابي بين أفراد هذه المؤسسة الاجتماعية يعطي نتائج إيجابية من الناحية التعليمية ، والتربوية ، والاجتماعية .

والمنهج المدرسي له دوره المهم في الصحة النفسية للطفل ، لذا يفضل أن تكون هذه المناهج ((خالية من الحشو ، والتكرار ، والإطالة التي غالباً ما تؤدي إلى

شعور التلاميذ بالملل ، والخمول ، وأن تكون ملائمة لمتطلبات نمو التلاميذ ، ومن المهم أم تتسم هذه المناهج بالتنوع ، و الثراء ، والتكامل ، فتناسب احتياجات التلاميذ ، وتساعدهم على اكتشاف ذواتهم ، والوعي أو الاستبصار بما يتمتعون من استعدادات وإمكانات ، كما تتحدى هذه الاستعدادات ، والإمكانات العقلية ، والفنية والأدبية ، والرياضية ، والاجتماعية ، وتعمل على تنميتها ، واستثمارها ، وأن تكفل المناهج للتلاميذ من الأنشطة الفردية والجماعية ، و من الخبرات ما يمكنهم من تكوين اتجاهات إيجابية نحو ذواتهم ، ونحو الآخرين ، ونحو المدرسة ، ونحو العمل ، ونحو المجتمع ، كما تشجعهم على توليد الأفكار ، والإبداع أكثر مما تلزمهم بالاتباعية ، والنمطية ، وتمكنهم من الانفتاح على مصادر التعلم المتجددة .))

وهذا يؤكد أن المدرسة تعمل جاهدة – حتى من خلال مناهجها على تهيئة شخصية متكاملة ملمة بجوانب الحياة الاجتماعية الحالية ، والمستقبلية وذلك عندما تكسبهم المهارات والخبرات اللازمة لذلك ، فيستطيعون معالجة موضوعات ، وقضايا قد تواجههم في مختلف مراحل حياتهم .

وهذه المناهج تقضي وجود مدرسين أكفياء يستطيعون استيعابها ، ونقلها إلى التلاميذ ، إضافة إلى وجود عناصر كثيرة في شخصيته تجعله أكثر قدرة على التعامل مع التلاميذ ، وأكثر قدرة على التأثير فيهم أيضاً ، وعلى إيصالهم إلى مناخ الصحة النفسية ، ومنها : الذكاء ، والإبداع ، وسواكبة المستجدات العلمية، والثبات الانفعالي ، والتحمس في أداء العمل ، والطموح ، والمثابرة ، والعزيمة ، والمشاركة الوجدانية في مشكلات الطلاب ، والاهتمام بها ، والتفاعل معها ، ووجود روح المرح ، والتفاؤل لديه ، إضافة إلى الاهتمام بمظهره الخارجي ، وأناقته ، وخلوه من الإعاقات الجسدية ، وثقته بنفسه واستعداداته الاجتماعية للتفاعل مع الآخرين ، والتعاون معهم ، والتزام العدالة والموضوعية في التعامل مع التلاميذ ، ومنحهم الفرص الكافية لإبداء رأيهم ، ووجود روح القيادة لديه ، والديمقراطية والالتزام بأخلاق مهنته ، إضافة إلى تمكنه من المادة العلمية ، واستلاك المهارات التعليمية والمهنية (الإعداد للدرس– التشويق – مراعاة الفروق الفردية ...) .

وهذا التركيز على شخصية المعلم ليس إلا بسبب كونه قدوة للتلاميذ يؤثر فيهم ، ويتأثرون بشخصيته ، وقد يتأثر الطفل بمعلمه ، وبشخصيته ، وأفكاره ونصحه أكثر من تأثره بأسرته ، وهذا يعود إلى نجاح المعلم ، وامتلاكه السمات السابقة وتفاعله مع طلابه ، وحبه لهم .

تلك كانت لمحة عامة عن أهم العوامل المدرسية المؤثرة في شخصية الطفل من الإدارة إلى المعلمين إلى المناهج إلى الطفل نفسه ، والتي تسعى في مختلف حالاتها إلى إعداد طفل يكون رجلاً في المستقبل بكل معنى الكلمة .